وصلى الله على ... بيت ... منظومة في السلوك لمحنض بابه ...

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد

نقل هذه النسخة ... الحاج احمد ...

قال محنض بابه بن اعبيد بن حامد بن محمد بن محنض بابه

نفعنا الله به ... آمين

اللهم اني اسالك القوة والاعانة ربي يسر ولا تعسر يا ميسر كل عسير

اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

حمدا لمن انعامه قد انتشر … ونعمة العقل بها خص البشر

ميز البشر بالعقول … عن غيرهم ارسل ... ليعقلوا

بنكث وابل العقل في الذوائب … يبصر لواء ... العواقب

ثم على النبي بصفوة الانام … والآل والصحب الصلاة والسلام

... والعيشة ... … في جنة ... العيش ...

... واد ... وهوى … عهيبة الغبرا تباع شهوة

... قلبي لكن ... … وامتلأت عيناه ...

... نور العقل ... … ... ومن ... الهوى

... قلبه ... للهدى … منها ... وجود ...

... احسب زيادة ... … ... مرقوم ... اللبيب

... النفس ... ولا … ومن ... الصلاة يبغي ...

... كلام … ... سبيل الرشد ... الكلام

... الشعر ... الا علاء … وكالامام حجة الاسلام

... معا ... الزوايا … ... الخلق الاعانة

وكابن ... وكابن ... … وغيرهم من ... الزهد

يا ... بكل شهوة … في ... بلوغ الشهوات ...

الشهوات لا تناهي بل ... … بكل شهوة للاخرى تنتهي

بل فرح ... الاعتبار ... … واعشر ... الانوار

واجعل النار ... … لا ... والعلماء

وللدعاء والكاذب ... … بلا ... ولا ... للمريد

20

لد

من ادعى الكمال في الايمان … كذبه شاهد الامتحان
انكن اذا وعى العدو رهم … تلمزها بالبجر ام لم تنم
ممن به تشق فيمرقا لا … بل من يسود جهلت حاله
كيف ترى جنبك يجفو الضجعا … ما ان يرى احد عليه الهجعا
اولم تعرف مخشي الشبان … على كلام من ترى ضمير خشبانه
كيف تصادف لسانك الزلل … ليس بنزلك الكلام ينطلق
الم يعرف ربك الوعد الحسن … على قيام الليل يا اخا الوسن
اليست الكلمة يا اخا الشنن … تهوي جهلك النار سبعين سنة
فكيف يرجى النفوح اللاهي … تصريف وعد ووعيد اللاهي
هلا تعي عن مستقبلك الفتنة … ما قد رواه النبي من وحشته
والكبر اني من الهوان … له من الاجلة الشفع
من اخرج الله بعد الفتى … في الاجر كالفجع العظيم الاجر
وجاهل مستبعد الاجر الجزيل … في العمل القليل بالامر الجليل
وظن من يرى مقادير الثواب … تردد بالقياس عن صوب الصواب
اوما الامام احمد اثبتوا … يعلو ودا ووجد له كما روي
ان فكلا له التي هي اكثره … من يبر البر بزاد تغعى
اوما رواه ابو ايتا الاب … من امسه النار بعد على النبي
اوما ابو يعلى رواه انه … له بزلك وجوب الجنة
او بل يرى الحرمة والجشع … ونعص اليه عنه والشبع … ع ٥
ما قد روى الحاكم والبزار … والبيهقي السادة الاخيار
وبعد حبان الامام المستر … رواه في صحيحه واحمد
ان ضعية البرئ لا اخرى … تص والاخرى تصف الاخرى
وليس من كم والنص من اذا … على الترهيب للعلاع الراذا
اوما رواه ابن حبان التقي … والطبراني والبيهقي
وبعد ماجه الامام الزكي … بسند جوده العراقي … بسنده
من ان من تحد الرئيس همته … نشأة ربه عليه ضيعته
ان شغب الحلاوة تشعبه … كثرة كرب وعظم تعبه

اوما

أو ما رواه الطبراني السُّنِّي   بسنده عن النبي حسن
من أن من أشد منه الغلب   حب الرياسة وشدة الحب
شغلة جسم ليس يعقر غناؤه   وجه ضنين ليس يبلغ غنده
أو ما روى أبي ماجه القزويني   وأنه من رواه ذا شعبي
من أن من كان كثير الشبع   كان يكون الجوع يوم الفزع
وأنه كان يبيت طاويا   صلى عليه ربنا الكبير لير
أو ما رواه والحاكم الشهير   في المعجم الأوسط منها والصغير
أن النبي قال فلا تنهكته   يحال بينه وبين شهوته
والغلب يضعفوا إذا كثر البرق   حوك ير الافراط في أذى السمي
فتجمع النفس لتعبك عنهما   والغلب لا يترك بلينهما
والغير ينتمي إلى أرتبا كه   في الشهوات دائم انهماكه
بكلما أجاد داعي هواه   لمستهم لعد عن الذي سواه
٥٥ بطر في أس الهوى لا يستطيع   فكن خلاف النفس كالغر المطيع
وجه دندانه لم يعصم   الذي تقحم حمى الحرم
بشملته آية الا حنواو   والله لا يحبذ الاتي ادا
وأكل ما يشتهيه كله   يجي سرخي من معضلات الحلم
وأطلك آفة وبلوى   تقع في الناس ابتداع الاهوال
وانكن عسارك تشكر الله على   أهل ابتلاء وتعكن في الآلا
بغير أنعم الكريم شكرها   وليس في كون العباد كفرها
وأنها يحفظ إلا نسلان بها   أن رجعت إليه بعد سلبها
وليس غير سالكي الجنان   من جبر عن سالكي النيران
وشكر الانعم التي لا تحصى   دون وجوده فلا يبغ منها الأقصى
بصوما نعم العلى العلي   عما نهى وصل ميلا في الفضر
مثل اللسان والجنان في الذكر   والفكر أفضل رجال الشكر
وعلم أن نعم الخلاق   منه ابتداء دون الاستحقاق
تشكر وتشكر علم أن الشكر   نعمة من نعم الإله أخرى
وهكذا الحياء من تتابع   نعمه والمين للتواضع

النعم

كذا من لواهب النعم اعتزر … من قلة الشكر لها وغير شكر
كذا اذا اعتنى بها المقصود … عن شكر نعمة المنعم الشكور
وهكذا شكر وسائط النعم … شكر لمن انعامه للكل عم
من حيث للنعم كانت واسطه … لا انها للغير منهما باسطه
بل من ذاته لا بغير شيء … شكرنا او شكر ليس
كذا للطفل بالقبول الحسن … لمن الرب العظيم المنن
وعد واعتنى اضناء النعم … وكونه صغرا بالرب عظم
وعلمنا فعله وسنته … درجة من درجات شكره
والعبد لو يصير كون النعمة … له بدا على لهيب الجمرة
لم يد فايما له بشكر ان … عليه في عضو من اعضاء البدن
ولم يكن للرب ذا فيما … بعضهم شكر نعمة الاسلام
وغيرها من نعم فلها … ليست توازنه الرتيل كلها
كم اللسان ساعة او ساعتين … او صوم يوم او صلاة ركعتين
من العابس والعاد هم … خير ومن ما نزلة العد رقم
وبعوث تكبيرة الاحرام اصر … عليه من خسران الا البر
بوزنه من ليس بيان ما ذهب … من دينه ان لا ل قيم اكمل الرتب
ومن اين الا قبال بالا حسان … فيز بسلسلة الامتحان
وتخذ المرض لشكر الله داع … بلا نكر بكم شخص اصيب بالصرع
ورب شخص بالشقيقة بلي … بشر نجم بيله يسير بل
وكم مطر يدر تعاشر الى اسر … او وجع الاسنان والاضراس
ورب شخص مبتلى بالعكس … مختلط غضبه باللعب
يتبع الضحك منه والبكاء … بيلا تران بلا كيا ان ضحكا
من غيره ان يكون ثم سبب … لضحك او لبكاء يوجب
ورب شخص مبتلى من سرة … يجاذبه بالم ذي شدة
حتى كانه وتداما من الحرير … يرى فيها وهي تنفع الضرير
وكم مطارد بروي او بحني … يسمع اصوات الرعود كالجني
وكم مطارد بسلاح قد نزل … بلا جنى منه او بغدا او سبق

أود ودي أحبابه فشانه ... بين الأنام ما بين أحبابه
وكل يوم تقلب الأجفان ... منه لكي تستخرج الديدان
ومبتلى بمراء تجسس ... أو بعشا عين منه من مرض
وكم فتى بع الاند عنه تنجي ... كلابة النوم في وجه الانعي
وكم أشيع ذراعيه بالخنشم ... ليس يشم الطيب والتريشم
ورب خائف به داء الرعاف ... بعدا به من لم يكن له يعاف
ورب شخص منتن الانفاس ... منتبعد له ذوي الناس
وكم فتى تأكلت منه الشفه ... بلا صحة أسنانه منكشفه
ورب شخص فر تشفق اللثاه ... منه بسلاه نكهاته الحسله
ومولع بالبصق بينه اللهاه ... توجع اللثه واستر خاء اللهاه
ومبتلى من انتشاد علق ... في حلقه بادره وفلق
وكم فتى فر عابه الصحابه ... إذ سال بوق ضرسه لعابه
ورب شخص بالخنازير مطي ... أو بهق أو بقع دم أو شطي
وبنت للي بو تشكو ودنه ... يشكو بذاك الجنب ام ذات الرئه
ورب مبتلى بالاستسقاء ... ملاه في الورم خال استلقاء
ورب شخص مبتلى بحسرة ... في كبره ووجع في الكبر
ومتوجع الكلى أو الطحال ... ملاه يكاد يقرا النحو خال
ومبتلى بحكة في العجزة ... أو لزعاب وتشكوي الثغرة
حتى غدا الحسر كد حين ... كأنه يتمسح بالسكين
وكم فتى أصيب بالكلا ... فهو يلاقي منه ما يلاقي
ورب من مواصيبا الزحير ... بحذر الباس منه والحمي
يجيء منه كل من يتادمه ... واستبطأ الأجل منه خادمه
ومبتلى بعسر أو بخضه ... أو بقي وجا أو دما يبل التركه
حتى غدا ذكره من النسي ... أطاعه كالتي أو كالعجز
وكم فتى كالكودور زانته ... في بنة الحطاط في مثانته
بطارمي شر ذا داء الله ... على البواشر يلتوي كالارقم
وعنبر ما تناول يشم كمو نمو ... يبقى جموه منه كلات يترنه

ورب شخص يشتكي عرق النسا / او ملحا او داحسا او نقرسا
او لدغته حية او عقرب / فلا تكون ليلة يضطرب
ورب مبتلى بداء الفيل / من اجل حمل خرجه الثقيل
يا بصر الساق وقصب بلا / برنه يقطع تلك الساق
وزن وفوق كمال بالرق الى / اصيب من فوقه الكمال
يكفه عن وقد في الرجل / ملتفة مثل التواء الحبل
واحتيج في علاجها لسلها / بسلة العروق من محلها
ومبتلى بسكتة او خدر / او جرب او حصبة او جدري
ومبتلى بالصرع او بالاختناق / او وهن المثنى او بثق الصداع
ورب مبتلى بكسر عضو / او بغزاة وثني رجل او يد
ورب مجروح تبلغ الاناح / من ضربة خوف سرايته الجراح
ومبتلى ببهر او بسعى / كدر رونق جبينه انقضى
وكم مصاب بخراج قد طلع / في جسمه او سرطان او سلع
ومبتلى بعفن البلغم قد / حمه دون لذة النوم الرغد
ورب شخص مبتلى بالتبني / ضرس او بخوفه او برص
ورب عصبة جماهم الجوع / كما اوجماهم الهجير جوع
وكم فتى يكد يسعى في طلب / قوت ليومه في ام دائم التعب
ومبتلى بفقد ما له حبيب / منتكب الربع دائم النحيب
ورب شخص قد اعاد سرفه / بلاء مهما الوالي به يتشغفه
او هشم العظام او اعمى / على الجفون من وداء عمى
او مات في جمام او حمى في / عن اشتداد حر او وهج
الى سوى ذلك من الالم / علما بذا منها بسابغ الانعام
عافية من بعدها يتلوا الزاد نبوا / او اكلوا بشهوة او شربوا
وكم ونعمة انت في ذنب وكم / نقص في ادامها العدل الحكم
واعظم الذنب كفران الخبير / فعلتنا عم بنى السماء بالير
وان تكن للبعض في تفعلل / تستنفر ان تفعل ما لم تفعلا
فليس بالتفكير ان تفعل لعل / جميع ما كنت عليه سابقا

وتمشي في الخمر وتنسي العلوش　　وتنفخ الهم وتقتل النفوس
فلا شكل له في الزلل حتى　　وارغب اليه ليربح النعما
ومل الى الزهد والانكسار　　تلق شيئا افرار عن الرذال
وحاذر الدعوى ولا تتكل إلى　　ذلك الا راجيا لذي البلا
في احفظ من المعصية الاعضاء　　تلق مدى حياتك الدوا
فليس في ضر من اعضاء البدن　　من الذي خفته منها او يهي
الا الذي صين عن الزنا فمن　　به او ارتكبه باللعنة زجر
فحسبه المقام بالنار وفي　　ذلك ليس مثل في العارف
فصاحبه العمود كان يعني　　من تركه لعلك ذاك الاعمى
وحلق الدابة بالبير لكن　　مرة لشموع له فرحلته
فراد الجيم التي فرد هبة　　للاجل شوكة بها فرتشيت
من سمع كان فرا اشتباه　　مز اليه البير اذا تال .
فكيف ابر لا زهد عن اثم　　كان من الحلال او من الحرام
واعتنى بالسور الواردة　　والاي والاذكار والادعية
فوارد السنة من اسنة　　الا بد فيه جنة ونعم الجنة
وليس ذلك بنصرة فتشاه　　لا نصر تبغ الحال وتبع الكال
فنصر بعد السنة اجرد　　يحصه التبع وان لم ينحصر
والخمس فصر حتم الا تبتلع　　من داع فصرا الا تبلغ
وانتر بالاعلاء في صيام　　ما رغبوا فيه من الايام
وكن محافظا على الصلاة　　في الجمع تلق جمة الابلاء
فلا تعتد ركعة من الصلاة　　اعني صلاتي العشاء والفجر
فان للصلاة اعجب اشيا　　في صحة الجسم ودفع كل شي
لا سيما ان الكسل العجز الكبير　　فيه وكان الخوف فيها الفور
وملاطف رجليه من ضر　　او غيره من كل امر يحضر
الا وكان في الصلاة اسلم　　عاقبة فيما يحل بسهم
وكان ماحد يجد افلا　　مما فيه افلح هلا
واعلم بان بعد كل سنة　　درجة من درجات الجنة

فقل لمن يقول تركها يجوز   يجوزان بالدرجات الفوز
والعمل لا وصول للسعادة   له بغير العلم والعبادة
ولا وسيلة الى الخلاص   والفوز عنها القصور لا خلاص
وكل من يبلغ العبد   بلا فكرة له يستبدوا
يعد ومامن الناهي كانا   سبعا او عقربا او ثعبانا
يوفى عنده الى الردى   يكفيه لكن نفسه الغير تخلى
وكل من جد العذاب رامى   عن ربه ليس عليه ذا التزام
والله ليس يغضب انتقاما   على الذي اجترحوا الاثاما
وانما الاعمال كالطعام   والسم للصحة والاسقام
جرت بذا في السنة التي لا   ترى لها تحويلا او تبديلا
والسعي في طلب نعيم ناعم   كالجنة او في اللبس الحازم
من غير تسبب موكل الغفلان   كانما انبتها النخل الطوال
ومن يرع الغصل والضرير   وزرع اشجار ومغارس الحرير
ليس يفرق التلار معطلا   منتظرا ان الكل عليه اجمعا
ومن سلاسل ومن اغلال   يشمر منها شامخ الاجبال
وذو الجد يتقن التقليد   وانعدم للشفعة التطويل
وليس مورد اي النعيم يصبر   من يكسبه الكبر الرجيم
ولا الزارع حصته النمو   ثم يكون عن ذلك الا في
وانت ان لم تكن منكرا   اوكد الريبة الزندقة
بدا ول دعواك تسمعي الملا   في عرع السعي وفي التلك الكلا
اليس اخبار النبي يعقوب   يوجبا تقييده عن قول النبي
ام كان اخبار جميع الانبيا   عندك دون الاعتبار لا غنيا
اجزاء امكان الاعتبار   بكل نفسك ادار اختبار
بدعوتك الانثة كي موضع   اكلته في نيلها كم تكتم
او جنة جنبيتي سر يعتني   للنعمة بغير الرهن للتبني
او بيته بيت من حشيش بلى   بجنب بيت من بيوت الاغنيا
ويكون انت في ثياب الحرير   والدرر والياقوت والزبرجد

فوق الخباب الشامخات العاليه — كبير ضعفه وبين الجابيه
او في تخيل جوهر فرد لا — منه جنس مثل الخلا والملا
او في عنقا غير بيس الا بنفع — في البرد منها الشمس ليس ينفع
او بحت يشتبه كل شبح — من عينيها المقلا جناح النسم
لو ان يعظم بناتها كنهم — بكل ضوء الشمس منه والقمر
في وراء العقل مع المسارق — مثل الشرا في كوم السواق
وحقها الصبر في الهوى الا — يبكي في هذه الصبا تبا
او وجه من البرايات حبل — يا من ترى ونفح تجارب الابل
والصب في مركب من ذا النصيب — اهوه لو غلت من الع البسيط
او ان تكون عازما على العمل — مسوقا به يغري الا حل
22 جد الزرا وجب منح الجنة ما — بلا العيش ان كنت ترى الحزم
ومبدا خروج عمره بلا امهال — الى انتهاء اطول الامال
اما ترى نفسك منذ شهر — بل منذ عام بل سنين عشر
تعرض التشتيت حينا بعد حين — في الغرب جميع ايام السنين
بل وقت نفسك اذا جاء الغد — بوعد حال اخلفت ما تعد
هيهات لا يرجى شفاء الداء — دون التحامل على الدواء
وليس يجدي دواء المرض — بعيد ونفس بجد الغرض
وجهل من ليس يرى انه جهل — تغري النفس بوعد الانفكاك
منتك اليوم بعد فيه — على النفوس الكو عما تشتهيه
والعقل يضعف جنب القمر — بمرة الا لاجل لعدوة
كجهل محتاج لنيل ثمره — شي عليه فالعمل بالاخره
بل من زال بفعلها يسوق — وهي ترى شيء وهو يضعف
فمهل العدد اما بافتقر — للعقل ومشرع او جاحز
والطاهر الغر القديس والمرود — لو انه ابدا ومن سكر القهوة
المحب الشيء ورعه والبكا — هم الزنيب يريه من خطى
بكل عيب واقع في فسحة — فرحة من له كماه الفرحة
ونوع عقل ليس بالجمهور — في مذهب اللبيب الهزء المنير

وأنت في مطلب الليث الحجد … يقبض من وجرا عنه الضحد
الا قليلا د ليل جملته … بصحة الليث وضعف عقله
وعقل كل ضاحك مستهل … مع جمله ما عند العقلاء يجلي
حين تطرقا الحنين والانين … واضطربت منه الشمال واليمين ٢٢٠
وخص تصحبة خرا المتد … ذات بياض ناصع او حلك
وجاء رسل ربه بالبشرى … بالعز والنجاة او بالاخرى
وما على القلب اذا ما يسلب … جميع ما كان يحب يغلب
من النزوع للدنيا والعزوف … عنها الى لقاء ربه الرؤوف
مع اضطراب القلب والتلاطم … في الخواطر الخضم العارم
ودا ان التي استفزت النوى … فيها به مؤثرا فيها الثوى
عشية اليوم الذي فراستفز … بالدار كل من وفي الى من
وامسك الدنيا وما على الانام … فيها جرى في حكم احلام المنام
من سمع وجزاء مرح … او مسهب تعمب ح
فليس الا رشد كالسراج الرهين … او العويل والذي فيه والتسمين
حالا ركل منهما لا يجمع … في انه يحول او يستفحع
كعقل ضد حد علته راكبه … ذري تحكم بحث نواريه
وهمت ريحها العواصف … واضطربت امواجها الرواجف
والقلب يغلب لدى المرت … عليه ما غلب في الحياة
كما يكون غالبا في نومه … عليه ما جال بجو يومه
وحاله تغيير حال الجهلي … من بعد ما انفصل عنه البدن
اذا اكتسب به الصعادة انما … يكون بالجسم الذي تيمما
بوقع اليأس من التصرف … فيه بلى بين سري الناسف
ثم معاصي الغير للايمان … كذلك كل المحض للابدان
فلا بد السيء دااكثر كل … يعيش في بلاهي كل غافل ٢٢٥
حتى اذا ما قصر المزاج … وابحر المهرة العلاج
حل به الموت كذا الايمان … يعيش في اصوله العصيان
قبلا د التوبة من قبل وصول … عرشه احلام الذنوب للاصول

يبني على الأمن عن اختيار — إساءة علائه همه الشطار
ومن على الإسلام مات لم يزل — أرجى الله بأمثال الجبال
وكالعيب حمي مثلها — عند الممات كيف مات مثلها
لزاد زوى الأرض كن خارد — من دمع بلمح وكل عارد
بكيفيه والجمع المنهي — في الشهوات والمعاصي والنهي
فلتستعذ من غمة الفساد — وكن لداء الموت ذا استعداد
بل حرم متسع التربيه — مرّ هذا العمر القصير
بل ما بتلبس بجد أو بغلته — فصفته اختلطت جلال عن تحد
بنفعك بلا سعي والتنسم — مندرا إذ أعنت الغفلة بحسه
إذ تنقضي بكل ساعته — مضت من العمر بغير طاعة
ولتعتبر بحال من قد غبروا — فللبعيد فيهم معتبر
فكم رأيت ذا العتو أرباب الأمل — عن قصده قبل التأهب للأجل
ثم إليه يكلب بكل همته — ما ليس يحتاج لها سنته
وليس بينه وبين قبره — إلا بغتة ليالي نشره
فاجعل هجوم الحين نصب العين — فليست ترجى بغتة الحين
ووارد القبر بكل غيبه — منهلة قبل مجيء السكره
٤٥ وخير نفسك واتبع — ذو النفس والنهج الرعاع
فإن ذلك كان بالتشبه — أولى من التشبه بهم
لا تغترر بالعلم غير العامل — أو غافل خلع العذاة الخالعين
واحم الجوارح عن العدى — إن كنت تبغي منهج الخلاص
كالعين عن رؤية محارمها — والأذن منهم وامنعها عنهم وانهها
وليس يأخذ بغير عذر — به ليكمن حمد ولكن
ومثله التعريض والتصريح — يجني الغيبة فرد قبيح
ويقتضي التفسير لا تقطع — ويبعث الحي من على الأصرار
ولا ترى بنيتك الإذلال — بالعلم والتفقه والإذلالا
فإن من يهلك بغفر ذلكا — خلص غيره وكان مثل ذلكا
فليتق الله جل عنه نهى — معصية لم تك تلحي دونها

وفي مذكر نسلة الناس   بالله وهو للإله ناسي
والمشتري لا يرى الفلاح   بثمن الخلال بل بالملح
وذا يكون فيه التبس   بضبطها للنهي او للعكس
فلم تكن تحب أن يكفل   بتبشير او ان الذاك تكفي
قد نذ بعوه الغادر العين   فلا نتبع كلامة داعي الردى
وان كان ضيح من هذه نسراح   انتهى الى الحجر ولا غير هواه
ولتتجنب انهوا دا وفي   حلا تحيتك لنفع الكنى
فلا تكيد علي من تنهي   معصية فلا تنبه انت عنها
واحض مجامع ذوي الطاعة   واتقوا رفقة الص العادة
فالقلب بانس بكون رؤية   معصية العاصي بالمعصية 300
فتبطل النفرة منه منها   وهي التي كانت تصرعنها
الست للخنزير والخمر تعاد   وانت تاكل الربا ولا تغاد
هل كان ذا الا لاه كثرته   فزاد هيبته عن القلوب نفرته
وما اعاد من بير الطاعة   كرؤية الصحيح كل ساعة
وهكذا العكس فلا تعين   عن الرتوب داب راي المرتبي
وانتكب الزنب بعد الترتيل   فلا علم بالبركة بين العقلا
ولتتجه من حب اهل ذي   كثل الحجام او من ابا الغوى
ولا تسلمنه في العكس   ما ليس يغني بذ له عنه الصبر الزنا
وكن على الذكر احلام الكنه   ولتك للانعام ذا ومراقبة
ولتشغلن بالطاعة الجوارح   ولا ترغما هملا سوار حل
ولا تكن بالغفو والاهمال   مكتد في موافق الحساب
كيف على احتنام العضو الطاهر   شبكته تفتنه الحور الحسان
لا تذ للمرة الخسيسة   مستبدلا بالدرة النفيسة
بجليس ذوا اللب باخذ الهدى   حيث على اخذ الثالث قدر
حزا ولم يذ عروه الاكثرين   عن نفع ضمن الرشاد المعتبين
نجملهم ان الحساب ذو الفتاء   ومضادع الاعمال لابح الشر
وان الزنة الدنيا العوضة   للكيد لو صحبته منقوضة

وفلما كان لها صد
لاكنها الا هواء بذا العباد
سبحان من بغالب الشهوة فلا
وحجب العقول عن ساطع نور
ورد بعض المتبصر ينا
نمثله النور على نفوسنا
واغلم بان اولئك العلماء
والنفس بذ تطبع تماثيل الورى
والعجز ماله مال للتشريع
من العلماء لا بد الشرع امر
والعمل ان في يوم الجمعة
وانكار سابق في بالنفع
واعلم بانه يكشف الروح
وان تكن عن الكمال ناصرا
وناتزع ما انتشاد رعليه
فليس عند العقلاء يتم لك
وليس كل نادر الى الذري
بلا تجز تراه تنال صرحه
وان تجز تعمر دوا داء
جانشار في الصبوة لاوالكثرة
وعدد الجوز الذي لا البقية
وحبة الدينار تخشى الغيبة
والغش بما جلا وخفي
وانما يخلص في الاعمال
من يرج غيره او يخف
فلما خلص من فراشتمل
كنصره بالحج والجهاد

هذا مور ما بدا خفيه
تعرابى نصح الرشاد البلاد
بعض العباد للزيد اراد
ادلة تكميش ساق البرود
في ثم ان المتبصر ينا
واللحظة اذ تعلق رموسنا
انه المسالك والمسالك
تريد ان تبريها او تبرئ بها
عن منهج الانبساط والتشريد
الا اهل بلا وامس اخر
كسل يوما غيره في الجمعة
ليس من البر الصياد والسير
عليه ان تعالت بذ الاثام
باعمالهم كتبه عليه قادرا
للعجز ان تضع غيره اليه
جميع ما جميعه لا يدرك
سار نط الاعتبار عند من درى
دريلا تعتشق ماد ره
عضو قدا وساق الاكفاء
جوهر خير من البعض جوهر
يقي كذبا قدا للبس تعيبه
ولم تكن للنا قربى تجنبه
جلابه وربما جل الغنج
مستهتر القلب بحب العاني
لم يخل سعيه من الشرك الخفي
على الحظوظ الذي منع عمل
ثم جاه وزينة البلاد

وقال في كتاب العلم من الاحياء بعد ان ذكر احاديث وآثارا ما نصه وهذه الاحاديث والآثار تبين ان العالم الذي هو من ابناء الدنيا اخس حالا [illegible]

اللهم صل وسلم على سيدنا
محمد وعلى آله وصحبه وسلم

وهو بلا مرتقب الافادة ومركوب الذي من العادة
هو كفيلة البلد وبغا للوسى لبعد مال او لصحة بدنه
وكالصباع كلبا لغيبة مؤنة او تراويا بالحمية
وكابتغاية ببذل المال راحة جسم وفراغ بال
والحج فيه لابن عباد كلام مبين احكام انسلاخ الانسلاخ
فهاد تكلم بعض بنفس عليه جميع ما توجه النصرانية
مشى الذي للحج فريضه جني ما وفر للحمر جني ما اذ يقوم
وربما تنازعته اوجه فيمن لنصره له توجه
وكلام من الحظوظ سلما بحري في حقه فرجح ما
والزهد والارتياد زيلا لجاء مال بجئ دالى يكلا
ومثل ذين الرجلين كما هو لا كوجود مثل ذين نذروا
ومترين اخوة تسم بالعلم من حظوظه لم يسلم
نعم خبيه كمدبر الرحيم وخرع النفس وكبرها العظيم
يجع وجمين ذمه وحمه لعدم استقلال ذاته فصره
فلاحتاج للنظر قبل شيمه فيه ووزنا شيئه في غفره
فلا يكن من وجه بلا ذهب لان تعجيل اداء الحج يجب
فليمش حيث بغى الموانعا كلا وكراه للشي ومجامعا
وان يكن على التراخي او بنر بعض الشهوة اولمانع وبكر
فترك مشيه من المعلوم اركانه وتبيه العموم
الا ليحته اهليته بقابله الا لسعر كماهو العاملة
وكان في حاله البغل بصرد عمل خيم فلاصهرا ومتكر
وخاد دسر السعر ان يضيعا واجبا ويقع فيما ممتنعا
وكان مما خاف ذا سلامه ما دام بالموضع ذا اقامه
وكان مالا بعكم كصبغة للمشي من فلامه في بقعه
وحيث كنى انه لا يكب قيلا ولا يخل بالذي يجب
فمشيه محتمه للشرع والعمر بالنكرة تذنبة الحكم
لا رمين نفسه الى السعي يشور منه حجة الاخلام كرر

365

وربما أخل في المشي بما   يجب أو وقع فيما حرما
ومشيه يفوته به ما   قد كان يحصل له مقيما
وهو إن لم يغتنم أداء   ذا الفرض يمشي بلا فتر أو داء
ويعرف من الخلاف فيهم   بالحكم فيه من فيه الحزم
وليمش حيث لم يكن بصرد   فيلام ليلة أو رواح صرد
وإن يكن في غير صورة وكان   يعهد خيرا إن أقام بالمكان
رجح ذو صبر وحيث لم   يكن فلا جناح إن حج أو عزم
ليس بنفسه وربما تخل   بالفرض أو يقع فيما لا يحل
380 ومشيه عبادة فإن يسلم   فيها من الزا اختشي فيغنم
وليمكنه إن كان يمكن عدم   سلامة من الزا تغرما
وإن يكن من أهل الاحتشام   بلا نسبة النصر والإخلال
أو كان للسلو ذا صلاح   أرجو رام الغلب بالإصلاح
مشتغلا بالرعي للحوائج   ولغير وجه بلا من الكبائر
مستكمل تحصيل أحوال الرجال   ودرك محلو ابن تلك الحال
فليمش حيث كان ذا محصول   من تلك الأحوال عليها صوله
تمنعه من الرياء والعجب   وتنوذا من معرض الغلب
وهو صورة إذا المحمود   في حقه المسير لا القعود
والمشي مرجو له بلا جنح   إن كان معدما ضعيف الجسم
من نشر الغلب بخوفه لا   وسره خور ونحلا وريب
لقوة الميل وتعويق أصول   تلك المفاسد بكيد بالفضول
ونفي داء قلبا وتصحيح نهم   عليه من تغريم حسبه أهم
وإن يكن له من يرفقه   برا وذا نفقة ملائمة
يبلغ من مراده بها الأرب   ويحمل الكلال عنه والتعب
فالمشي للحج له ليس عليه   إن يخل من قوة ميله إليه
بأن يحب المشي عند فرض   أدائه فيما مضى للفرض
لا سيما إن كان ذا رفقه   له بنية صالحة موافقة
ومشيه لغرض خفي   عند وجود ميله القوي

بحيث يبقى الميل عنه وضرما ، فذم احمد حيث الامر عرما
كذا سوى الضرورة التي تمنع في جوابه حصول حال او نفع
لاجل عزة وفراغ البال مع دواعي الحل والتي حاله
وليس ينجم بوترحمه ذاك بفعل جيد او غيره
بجملته حينئذ لتنسله هكذا علمنا قصد بمثله
وشهوة النفس الخفية التي تنشأ في اجمل اللذة الشهية
من احتساب تعب الكريه وحرمة الربو والضريبة
ونحو ذلك كالاتماير لدعوات صلحاء التشاير
وكالتبعي والاعتبار به وبنهي الامطار والفجار
توسخ به وبنهي البحران او ذكر من لا فن من الاعيان
اولذة الخلاص من كيد الوهن وذاك لا يخفى عن اهل الفطن
لانه ومتنه بالوهن كمي من مثل ذا اذا ينهض وتمكن
وهو لا يلفي لزاد بالا ولا عليه بحر الا فعلا
وحرمة البحر لاهل الغرب راي فتى كهو شيخ المغرب
ونجل رشد المغربي النرشي رواه نسل فخار اهل النرشي
والمازري يرجب ان يعتذرا هذا الذي قال ايمة الهدى
ويحب المغرب ابن العربي من قول هؤلاء اي مجيب
اذهم يساوون للافكار فجة في بحج البحار
وذاك في المقاصد الرشيئة وفي مقاصد الدني الرديئة
مع اتحاد حال الا يخال في الامر والخود وكتبه المال
والحج سافر من اهل الغرب قوله الدري عرفانيه اذ بي
والادب السلب للاستطاعة عنهم وهي شهر كنز الطاعة
وفيذي يكنون في حاشيته زينة علي فكرنا وشيعته
حمل الذي فرقانه ابن العربي ومفتعو من رجال المذهب
على التراخي والى الخاصة بالنفس او بالمال فاكتفا
لانه حينئذ يجي لوا ننا بالنهي عنه نحكم
وما اراد المانعون الا جا باسمي دينا فسئلا

بالحج اجره العظيم لا يفي … بعوض ركعتين من صلاة واحد
وراكب البحر الزلال يجري … موضعا ان صلى عليه يجبر
الاعلى كما اخيه قاله الشيخ … بالحج ليته يزاد عاما
والنقصان لعمر شئ تم … جمع على حكم خير متمم
وربما يكون غامض الغرض … فيه لما تحصيل اتيه عوض
كمثل بيعها الحياة بلا ثنا … وما عليه الميت في الثنا غنا
ونور الايمان اذا ما انكسفا … فيزرع الصحبة الخلل الصدا
واختلط معه اليقين فادفع … داء الهوى لكل ما اراد
بجره تغوية اليقين … ان اليقين راس مال الدين
ومبتغي غرور الدنيا للائذ … لا يبقى دائما يزمنه عنه ذائد
وليس يغفل وليس يحتمي … من ضرر لو ذلك اذا الضرر
يرعوا الى الشيء كبائرا وغدا … ولم يجتبر ابدا منه البر عمدا
وعن اعظم من كبائر الذنوب … اذ الذنوب الكبر منها قد يتوب
ثم يعود الى الكبائر … ثم الى مستحقر الصغائر
وضرر الكثير منها اعظم … من الكبيرة التي تنصرم
ودفع عزة من احييه اشر … على الفوز الجاد مريد فاسر
وعولا اشتغال بالمباح دافع … من كان جميع جاد قد يشتغل
يجمع العبد بالاشتغال … بدعن الرد وبالاعمال
ولن يكن منصورا بالنزاع … من ذاك ما به من النزاع
بلا راع تعري بض العباد للحساب … فيوت ما به زاد ذا ثواب
وسلب طيب العيش باستلذاذ … منهم الايراد والزاد فذاك
بضيعة تبذيرا وذات … في طلب التلذذ والافوات
واصبح الشغل بها متصلا … مستتبعا لبعضه مسلسلا
ولا يزال الغني يصلي بلهب … من حرصه والجسم يشقى بالتعب
وضرب كم العبد ويسلبه … كم في فراغ جسمه وقلبه
تحصيل اصل القوت يحتاج الى … شغل بجسم وفؤاده وقد تا
ثم لتنميته واكله … شغلان ثم شغل دفع ثقله

ثم علاج جسمه من مرضه … والقلب من طغيانه وبخمه
وصومه الأوقات في المباح … خسر لدى مقتضى الأرباح
وإنما من تسلسل … الاشتغال من مآل إلى التغلل
وما بها للمج النفور زد … متبعا الرؤية الهوى من رد
ثم إذا العبد برا لم يشغله … دعاه للمقصود خود الأفضل
إلى سوى ذا دم أنواع شبا … يقع بها كل ضاحك وباك
ومن فواتك سهام لا تحيد … في صورة ما اللاسواد تصير
فلا تبع بتي سر ذكري الناس … عندك شبلو سارس الخناس
ومناجل مبتغي الغراة … في ذا الخيور خشية الآفات
وليس في ذا السعي بالمخلص … من دم مرض في سعيه لم يخلص
وربما دخل في ذي الجهد … فصد الرياء كما الفعل دخل
فلا تدعه خوف أن يكتفروا … إن فيه للرياء تفخر
ولا تدعه لتكن في الغفل … فتسعى العروج في ذا العمل
بل نديلة من يرا العمل … أو أن الأمر داعيا للكسل
بل إن ان ليس بلا حجاب … دعاه للرياء والإعجاب
بل إن أبى عليه إيثار الرعه … وعن أرادة الرياء رد عنه
زهو في سعيه وشكه … في دافعه تشويه ليتى كه
ووقعه الأعمال على الكاه … سر لسبل أكثر الأعمال
فلتك من قلبك الحياة … من أله وأكره الرياء
ولا تكن ذا همة في فكه … نزع العرو ونزاع الصبح
وزن تيجه ذي الخلصي … منض الوجنة مشهو الحبيب
مستمر من الملائك الكرام … ورسل الله عليهم السلام
فلا ترجي من ثناء الناس … وزن رضوان الله بالكناس
واحذر من أن تشتغل بالجراه … عما به فركنت ذا الاشتغال
بالخلب زجره تيركلته … فلتزن في الكلب يكفه لكلبه
وان تفه ليس على نعم الربا … يغرر إلا المتغوي الأقويا
بتة ذا الجهاد بالحلم … أحوج للعزم ما يحبكه

نظر في نقد

ولا تقف عن عمل لريب — فيه من الريا والعجب
فالنفس لا يأمنها الأديب — فاعمل وكن ذا رهب ورغب
والعبد يكفي في النجاة أن قبل — في العمر منه عمل ولو قل
لأن غير ما صفا لا يقبل — وقلما صفا وتم عمل
وسعة الكرم تأبى أن لا — يقبل منا عمل لو قلا
والعمل الذي يدوم أفضل — إذ منه للقلب الصفاء يحصل
وهكذا الذنب أضر المرام — لأنه أشد جلبا للظلام
واعلم بأن ظلمة الذنوب — تزول باستنارة القلوب
بتخفى الظلمة حيث تظهر — كالحبر في الماء النقي يظهر
واختلفت بحسب الصفاء — درجة الظهور والخفاء
أصفى القلوب قلب عرفاني كما — للأولياء أحس ظلمة وأدركا
ثم الأولى إن عملوا المكروها — بأخف الظلمة أدركوها
ثم الذي ظلمة الصغائر — يدرك ثم ظلمة الكبائر
وتختفي الظلمة حيث تقسو — كالفحم لا يظهر فيه النقس
بحجبها أراد للقلب الصفا — من بالصفاء القلب منها اتصفا
ولتمح بالتوبة عنه الزللا — فالعود للإصرار يمحي الفضلا
وأن تشأ أن زلت تبت كنتا — ولو به أسرعت أو أحسنتا
فالرب عنك غني بحق — ليس يستغني عنه في شيء
وليس يخلو صاحب التشهي — لو جرى من زلة أو تعصي
فاحذر إذا تصر أن تقنعا — وتب إذا زللت فورا وارجعا
500 ولا يكن منك وجود غفلة — عما تبلد عند كل زلة
فالشر مجبور بحسنة البشي — يجبر من خلقه الحي بشي
والقصد للعناد والإصرار — لا الذنب إن تبعه استغفار
بل ربما كان وقوع الذنب — تقربا من الله لنفي العجب
وقد يكون سببا لتمرض — لعين هذا المتكبر المتعرض
كالسم الحاصل للسقيم — على علاج سقم قديم
وذنب كل مؤمن تلحقه — حسنتا ربه يمحقه

رجاؤه العفو وخوف العذاب   مثل فكالاثنين بلا ارتياب

واحذر من استصغار الاستغفار   من غير حل عقدة الاصرار

او ان ترى تجري الاوقات   فيما لهو وبغتة كما عاع

فتبقى الى غفلة في التشمير   منك لما زال من تقصير

فلا تشمر مع التقصير منك البادي   في السعي منه الكهم الهادي

فالعبد ليس يستحق ما استحق   مما يوفى له من العمل

وليس يستحق ما استعانه   من كل ما يشري اليه كلا

فلا تصغ بالابو نوفرا نصحا   اجدر من ان يلبس الغرور

فلا تستعظم اصغر اثم الكريم   حتى ترى الزرة كالهود العظيم

وليحمه الارضين ذهبا   اذا اعتبرت الامر عند اهلها

وهكذا استكثر اقل العمل   اذا اعتبرته فيه منة العلي

واستقلل عمل الكثير   او تعتبر في العمل التقصير

واستصغر الذنب اذا اضعته   للعفو واستعظمه حيث خفته

واحذر من اليأس اذا امتد امر   ذنب فيأس الذنب داء 520

ودا وعلة الايأس المعضلة   بالبكا في علم عمراه لم

والبكا في قلبه عيادي الزمن   ولا يحزنك ايثار اللعين

لتشمر منه ذا الانعام   عليك بالابرار والاصلاح

فيما زوي عنك من الاسواء   والجأ اليه كل الالتجاء

في بعزول حبيب السنه   عن ابن ثابت وان المذهبي

في نكبة العصيان والعبور   مبتهل ببعثه مستورا

وينبغي للمبتلى بالذنب   ان يترك الاطلاع الرب

فليذكر به ذنبه لذي به   مستشفعا نعمة في ذنبه

مستحيي لما اتاه خجل   من سطوات ذي الجلال وجل

كذنب من يقتحم العذاب   للعلم علم الغيور ذا بسل

وقد في ثوب العز ورد ثملا   زمره عيني بالذنوب جهلا

اتى نقض التوب للنقض   اذه وتب مبادرا مستعجلا

ولا تكرر الاوبه للتمني تعللا   الحق منك في ارتكابه لا

بلا وفينا لكن الرب الكريم … اعظم من نقض متابنا العظيم
ولم يكن عادة وصف القبيح … بنقض عهود صفو المغفر المبيح
وجاء حب ربنا الوهاب … لعبده المعتني التواب
وهو بعظم العظيم وعزا … كما بحكم عدله تو عسرا
وليس حكم بضده او عرك له … اولى من الاخر في محله
واستعن الغرة من نور ته … ابعدان ينفرد من شهوته
وانت بين العجز في بغيته … تمرد اواه تهجم المنية
او محو توبته حكم الضلاله … فكنت للعهد كالمستا نه
فلا تهن ما دمت تذنب تتوب … تجعل ذاك الذنب او الذنوب
واعزم على ان لا تعود ابدا … للذنب عنه ما حل دفا وكذا
كصرف عن مدا اذا انحل الجداد … عن ما اعد للعصاة وعذاب
وابرئ الاعمال غامض العلل … وبان مستور عظائم الزلل
وان تعين الحكم لا نية … ويكفي تغلبه انه بلا نية
وخص كل معصى اثم الركب … وذكر الجمع كل ما ارتكب
وصرفه الى على نفسه الرجوع … للذنب منه وانتفى عنه الهجوع
وذهب عنه صوب المواضع التي … يخشى بها وقوعه في الجملة
لا يجي الوقت الذي يخشى به … او انه بدا لاول انسلا به
وألا تزل للنفس منذ تنهى … فلا تهد بالعود للذنب تهم
كي لا تزال لاعتقاد ذكر النزوع … اليه من نفسك تحنو الرجوع
حور وذو عمله عنه ضمور … سببه او وقته بلا شعور
واذ يعد ان خص بالبطر … للنفس في ذكره مكاره
وكن تنبه الجموح شاغلا … عنه بكا به كمثلا بلا
واما ذكره نجرده عن ما … تجرد الذكر عليه الترقيا
يعرفه النوع عنه ذكرته … يوجب النفس ارتسامه صورته
فيتمكن لدى اشتغال … قلبه بالعلوم والاعمال
ولا ترا جمع محل سببه … تعتني الرب وتوفى منه به
وكونها تحكم بالبال … بل احرى التجسس بكل حال

والنفس نار في الرماد كامنه ... لها العقول الناقصات آمنه

والعبد غالب الزمان ذنبه ... يكون بينه وبين ربه

إلى ردى شهواته يثوب ... والشهوات أصل غالب الذنوب

وتنزع النفس بروح لبعض ... لها إذا تمكنت في النفسير

فحيثما الخاطر منها عرضا ... فلا تردد ولا كراعي ضا

ولتشتغل وتنتدب بالتغيض ... من غير تصريح ولا تعريض

إذ يوجب الرجوع له بحوله ... تمكينه في القلب دون ضر

لزاد كاه امن تابل الزكي ... أن عرض الوسواس لأجل الذكر

وعالج القلب بتقليل الكلام ... فهو أول العلاج إذ به أم

إذ ليس يحصل صلاح الأبدي ... للذكر إلا أن تنفى العرض

ثم مخالطة أهل الصوف ... فهي لأرض القلب مثل الودق

وكن على أخبار من تقدموا ... منهم أذا الأحياء منهم عرموا

ثم دواء القلب بعد ذلك ... إعمال طب الفكر في الممالك

فليتفكر في بنيته من نفسه ... ولعب النور ديسم زفسه

والمختلفات منه والأجزاء ... فوق بنات الأرض والزيزاء

وليس يبقى معه غير حبه ... لربه وأنسه بربه

فليتفكر منصفا للأهلينا ... حين تولوا عنه مدركينا

وحكم الموت ويوم العرض ... يرى رب السما والأرض

حين يشق في نفخ الصور ... والقبور ساكني القبور

وفي رقي الآذن بالذنوب ... متنبه فؤاد البر المجنوب

حتى انتهى نفوذ السؤال ... فليتكن نحو هذا الحال

فلا تزال النفس في التذكار ... وفي القلب في الاستبطار

فليتحلون مع البلى أغذاكا ... أولا وزن خليلك الغايةا

معتقها علانه مستكبرا ... أولا معكرا أولا معتبرا

ولتكن زمر الا مستغفر ... لو لم تكن للقلب ذا الإحضار

وصلى عليها النبي وسلم ... مستتكن اتى في نبيه سلم

ولتحمد الله على المذكور ... ايد عنه الغلبة انفور

واشغله بالخير بلا التجاء منه الى الريا او الثناء

ولا تكثر اذا او استقلال فيها ولا تنقص ولا كمال

بل زد اذا بلغته حمدا ربنا عليه واستغن بذا الاداء ابني

ولتونه جانب السلامة فيها على التمام من ملامة

بكل شيء انت عنه في غنى فلتنأ عنه لو يكون حسنا

بلا ايثار الغنيمة بسبب للسعي فيها مع امكان الكسب

ولا خبيئة الذنوب فلتخف وبدا في الذنب الخفي المستخفي

وفي اثر اربع خذ ذنبا واجرا عن ان تبيت راكعا وساجدا

وفي اثر الفاضل ارفع تعلم سلامة والتقعر تسلم

ولا تصرن نحو ذكر فتحي في العيان نعاسة الدرر

واستشعرن تمسحها الملتفا وموجبا الفصل الملتئما

وضع جسد وضع قلبكا في البعدان غفلة اجر ربكا

وتنبع الخير ان الاستعانة بالله جل كل اتي الاعانه

فلا نصيب بالنزاع والافتخار ونام من الليل والنهار

وجه داسيا والعبيد الفانكم من علي عن الهم ادافعه

من دونه مهلة ولا تشدد وليت منه الهم ذا تفرد

والهم جنب في مبادئ الامور وبادرا من شغلان تزور

ولا تكن لنزل المجوح الجامعة في من عثر العين فاسمعه

اوفي الوني في موضع التسليم اوفي ركوعهما الى التفهيم

واجتنب التاويل والتاويل يردي بلا المستنجز تنيل

كمرد علا المثل سلا بلا وردنا في نفي التبيب عن بنا

وان تمكن من الغلبة دخل جميع الاعمال بابسر العمل

وبعده المستيقظ التبعضلا لداذا في قلبه تمكنا

بكلما راى ولو جبه امر رواه حسنا بجثه

بكثرة نوره وموعير الطلاع زجرا السلامة من النور السلاع

بلا يكون عن هواه ذا ارتداع الى انتها في عمر الابتداع

وليس يوما انتهاء الامر بها الى زيرفتها وكبر

وانما صار جاهلا من صار … لكونه للتجبر كان ذا انتصار
وكثير الحق مكان الباطل … والجهل مهلك لكل جاهل
وما من ابتداعه تاخرا … تركه الوجه الذي تركا
فهو على تل ويلجى دليل … معتمد المنا الجليل
وذكره اذا الوجه ذو المراد … الا اذا جر الى استفعال
او التزكي لما يستغنيه … فلا يكن تحت حماه ايضا
ولتطلب العلم بدا انه لا … فلا ذو دونه وبا نعلم العمل
بالعلم اذا لم يرد الخير … فهو موكل عليه الحجة
بكى بما على هذا اتنبزع … بانوية كذا نويه تنا قماع
والعلم انما يكون نابعا … اذا اورث الخشية والتواضع
والنصح للعباد واجتنبه … لطالب الحكام واذا اقربه
وطلب العلو وعصيان الهوى … ومن فلا مزدا بغرض الثوا
وليس ذو العلم بذا استرسال … في الاكل بعد الا كلم العسال
وليس في الضحك ذا اغراق … بل دايم الاخبات والاطراق
وليس بالحريري في الحركة … ولم يكن في نطقه ذا حركة
وليس في الكلام ذا تهاون … تتلو صار زينة السفاهة
هذا وذنب الجهل دون ذا العمل … بان نعلم اعظم عند بد واجل
فلا تكن مقتصرا في طلبه … خوفا من التقصير في العمل به
وليس يخلو صاحب العلم من … يعمل بالعلم وطالع المنى
اذ هو اما ذو انتهاء وانتمار … فغير جنس مع غني من غيره انتحار
او لا فلا يخلو من الاكثار … من الترم واللا استغفار
وعمد الحرمة فيما ارتكبه … حمله على النصوص اذ كبة
او لا فعلم كون تلك الزلة … معصية ينفعه في الجملة
وابغ بذي سرا نعلم وجه الله … لا كثرة مال وا تسالح جاهه
وطلب الرئيس بسعي للاخرة … مثل المراس بالشداد العامرة
والكف عن التعليم في ذا زمنه … ذوات علا في العكر ود الازمنة
فيما تعنى الوجوب والنظر … في ريح النفع ونتشي الضرر

معلم جاهل من القيني ... سواه فراشم مرو يكيني
في نصيحة اخيه المسلم ... وعونه له على التعلم
اذ ترك من العين للكداء ... بعد يمه ليشرب حمراء
بكبعوقي كه لا الا يجب ... حب الهوى من الجلى تجب
وربما منعه تعليمه ... تحريم امر واجب تحريمه
من هو بنفسه جواهله ... ومويه الكلاعة بجهله
ومن يعلم طالبا للعلم راع ... به التوصل الراكن الحراع
بل انما هو على التعفيف ... يحين لغاكمع الضى يبين
ولا يصرفك درس العلم عن ... عمارة الغنى وراى اجمعن
وتلمعنكر ان كنت ذا ارادة ... لطلب العلم مع العبادة
بحص وقنهاووقنة انكب ... من دون تدويل فلا تغلب
وحص نوع ما تكون ذاكلاء ... له بلا تشعب ولا اضطراب
فلا تكن مبتدءا اشيلا الى ... تحلو فيم ما ابتدات اولا
وحص ذا الوجه الذي يكون ... اخذك مراو جه الاخذ العنى
والاخذ بالاذا لا او بعكسه ... اوبمزاكى تدمغ جنسه
ولتلق من تعهد جما تستبير ... به من المخزا او به تعبير
حتى ذا غلبت من تشعب الامرد ... ان تكن بغضب وجما تزرد
وما به الشيخ اتى من كلمه ... ليس من الفهم فلتسلما
من دون ان ترد او ان تعتبلا ... او ان تبدع اوان تناضلا ٤٤
ولتدع الاحوال ذا اعتزال ... من اعيد تقتضى الاحوال
ورتب العلم وكن على ... لم يدلبه لك سبق فيم
فلا تكن للبلدان فيه شاغلا ... الا بان تصور المسائلا
وحيث كنت سابق التصور ... له بفيه وحصر ونشر
حتى اذا ادركته كليا ته ... وجمع التنكين من سنا ته
بجز بعون المدح الجليد ... في نكت التعليل والترتيل
وذا جمع الفنون كلها في ... ابواب فن العلم كلما يجي
والعمد للتحقيق والسداد ... عادة عن الوصول للمراد

بداية الدطاء

وقد كان الناس اذا التقوا ينتفع بعضهم من بعض ويزدهب ذلك بل النجاة اليوم في تركه وايال ان تغتر ويقال لك تردد في تعلم مسألة ... ذلك خديعة ابليس فاياك ان يكيدك اليه ويغضك به حب الرياسة ... لا يحبوا منه الا الكلام من العلماء فتتغير بمحبة واعلم ان السلامة اليوم في العزلة وقلة مخالطتهم ... في الناس ... يشتهي الرجل بسببها ان يموت في العزلة ... اللهم ... يوم القيامة كما قال صلى الله عليه وسلم من طلب العلم ... واراده ... وكلا اليه ... والله ... وبه ومو كان ... على نفسه ... اعانه الله عليه ...

وذا إذا الغفول لانتهاء له   في كل باب عندنا تأمله
ورتب الأوراد تعط بها كلا   الأوقات ولتأخذ الحركات
ولا تكن للنفس ذا إهمال   بكل ما تبعث ذا اشتغال
بل نده داع إلى أطاعه   الأوقات وهي النفس البطالة
بل عينوا لكل وقت وردا   وزدا بلي العبر لم يته دهره
وبعض ذا لبعض الأصح   يوفق يتبع بالمقاصد
والعبر إذا رسل بنفسه بطلة   بعد الهوى ميل إلى الملاذ بذلة
وعدم التفصيل في الأحوال   ولا اعتبار النقص والكمال
فدير من منه تمكن الهوى   أو وازع الحجر قلبه هوا
ولتلتفتا جهلوا التفصيل لا   تنظر إلى وصف الكمال أولا
فلحظه يدرس شر كل مستبح   وذا ينتج وصف النقص
ورأس مال في التجارة البلاغ   وما بعده غير مستطاع 680
وسببه الكسل والإبطال   إيثار الإكثار والاستعجال
والحزن والعجز والاقتصاد   جهل انزلاع إذا ما يستعاد
فلتستر على زمان مقتصرا   تبلغ من النزر دون المقتصرا
وقلما لم يرد وعد   مرير عيشه لا فطر جحد
وسوف ينتهي لأقصر ما قدر   عليه من علاه أظلم اقتصر
وليس يقصر أمد وعمته   والعوه العبر بعد رنيته
والضعف في الباعث حيثما حصل   أو حيث يحط في النفس الكسل
باستصحب العبر لضعف الرغبة   منه أمور إلى تكسيلا صحبة
وحيثما صح الهوى منه اشترى   لا وجه الجميل فيما قصرا
بل انشد للكثير من القراء   واستنتج الحوت من الزاماء
واقتصر الخبراء والتعامل   واستسخر الجبلة العظام
وليس بالمحتاج في دفع هواه   وصد قلبه لطاعة الإله
لعشق الزالين في طلب   أغراضه يحتاج من كل تعب
بل يغفر النبير متى تستكن   ضعف البواعث وعظ وذكر
ثم انهض نهضة الغضبان   تزيل النشاط غاية الأزمان

وانجبر

والغير ان يستشعر الضعف فلا … رؤيته الحق عليها تسعلا
اورثه الدهش من ادا الكمل … عما اقتضاه الوقت منه من عمل
بقم عن نهج المتادب بالايداب … منتسبا وما يخلع ربقة التادب
بانه الى الحكم من لله بدا … ان يقسم عليه حظ والحق
من دون ان تغيره حكما ما … في ذاك او حتى تكن الا ثدما
ولا توسعن ولا تضيقن … على الجموح بل بهاتي فقي
بالنفس بالتصفية منه تمتنع … مع الجموح غيره فتتسع
وان تمل لتضر لا تمكنت … وحيث تستهابه بوازعته
ولتبتغي مواطن الكمال … وكن محاذرا النقص اجلال
ولتحذر النفس دواما اتهم … ولا تسترد ولا سو ظن ابهم
بل سو ظنك اخص كل سو … واحسن سو ظنك ايبتسر
ومن تطلع الى الاخبار … لم يعرف الشيء ورد في الاخبار
ولتلتهم بالبشر واحذر ان تكن … الى شنا يهم عليك ذا سكون
بالستر عنه الاثم واجرا … في الاله والا بعيد ذا واجرا
واكتم الذي به اكتم والملوى … والبشر في وجه الاخرين والحنو
وليرد والنهية بالجماع … يغتر او يتغاير له وهاع
وعقل من سيئة جهرتهم الناس … بما الغيب عنه ذوا بلا بيس
كعقل من يسمي بالشنا … بكيسا عن ذخيرتها الا معا
ولتقع الخمع في اربعة وا … لدا موابق النفس اكتمه وا
اوفي اتعد فهم على ثناء … او ضره او حبه او بغضاء
ولا تنغب عن حين الا … ان متناه تبغي بيلى الصدر
وليدم في التنفيس والتفتيش … عنه سوى التكذيب والتشويش
ولا تعادين برالشي … ويتكلون عليك الا في
وعامل الله ولا تبال … بكل الكنوز والاموال
اذ الاذى ان لم يكن له اشي … في الخارج الحسن ليس يعتبر
وفي اجل نعم الله العظام … ايلامه الغير بلا يراء الا …
لا سيما ان كان من يحتقر … منه الثنا والبعد والتردد

لما رايت العبير يستعجيز … به انزعاج قلبه عن العبير
وبه تكجيه لسيئته … اركانه او بع لمنة لته
وهو منبه له فيلينتبه … بذي لترتبه وسرو اديه
وليتعكي في رض مولاته … لا في منازليه مراد اله
فالعبد لا يصيبه الا اذا … خرج من حضرة ربه اذى
وليس للانس ولا الجن سبيل … اليه ما دام بحضرة الجليل
فلا تزل مشاهدا لمن راى … ترا الا وتعلم انه يرى الا
ولا يغب عنك شهود الافتقار … اليه والذل والحياء والوقار
ولا تعف الا ذنوبك ولا … تجعل الى غير الكريم الموئلا
فيرا عنهم العباد فلا صح … من نص من ليس الا الحد نادح
ومن بدا عنتصر ان يكرد ما … في الارض والسما وما بينهما
ولا تكن للنفس ذا انتصار … ان تنتصر الملك الجبار
وبعض الامر اليه تحتص … بالعروة الوثقى التي لا تنفصم
والعبد ما ارض ففتن نفسه … وانقطعت لي به همته
الا كجاه مؤنة الاراده … ورد عنه اسهم الاعداء
والله جل يصلح الفواه … منه اذا ما نصح الفراه
ومن اياد نسابح الالاح … تمت الشراين من العلاح
فلا لمن صنت نوبرا تبدا … منه لمن اراه كان مرو دى ٥٠ ح
وليس يستحق التعظيم فالجبال … ما قرار احال الكشف والجلال
فليشكر العبد جميل ستره … وليخش كشف ستره عن سره
وليعرف الحمد لا على الحمى … فالخلق في قبضة رب العلى
ومستحق الحمد من قد سترا … منه القبيح والجميل اظهرا
واخلاه ومن الجبال في حيوز … ذكره فالظهور فاح الظهور
وكم أتى الجاه خير العرد … له في اصناف الاذى والحسد
جملة من سعة الجاه يسبب … لكثرة الاعدا وشرة التعب
فلا تكن بعينك جهل رايت اذا … جاه خلا من شره ومن اذى
وفي التفرد اجمع للاذى الا كمن … للابد تسلع جاه او كثير عان

فان تكونوا اتلفتمون فاعلموا | ان سواكم كذا فالحذر
وليس يرضى الكل عند الا | ذا فلا تغتظ بهمة الكلا
وليس يقتفي المحب للثنا | كقول الجاني في عزاء وعنا
سخط رضى الناس بتخاذ الاله | فليسخط الاله من يبغي رضاه
فكلمة في رفع من فيه سعى | مستقبحا في الموسع منه اتسعا
ولغزا به في اللحن راكبى | خير المنيب في الرياض نخبة
وجنب اذا خفيت امر النكر | والحزن عنشيان مجالس الرد
فلي من ضغائنها لم يتكز | يخلوا كما فرح فوام النكر
وسوء تنتقد ما ترى فهي | في الستر اليك لو كان الازمن
فلا تجالس غيم اهل النتن | تامن مطرفة تجمع الغيم
وغض عما ليس يقتضي العينا | فالغير للغير تجنى الحينا
فلسنة الذي اذا مسلم | من تكتب ما لا يجوز تسلم
تلائم ان تسكت وان تخير | توذ وتبتلى متى تعيّن
ورب جار اين ملا التحسنته | من مال او من برن فعنته
ورب ما استحسنت من متاع | دينار ما ترى الى من لعاع
فاحتبه ان ينو لجلع التنوى | فيد لصه في الجهاد ينو
وان تمكن السوء منه هوى | فذا الهوى المهالك السوى
في متعد بطمع او انتعام | مراخذ الشبه او محض الحرام
واه تيئس من الحلال | شغل من طاعة ذي الجلال
ورب ما اعياك هجر الطلب | فلم تحصل منه غير التعب
ولو ثنيت من عناه الكره | ما ليس يقنيك فيه خالق
ومن يخالط الانام محلما | يسلم فاغتنم الكلم تسلم
تع فع في الريا وتر لي | او تدس يدي خرج الاكراه
اوتتبع الغيبة او تغتاب | سوادا وتغتاب الاصحاب
او يكشف السبر امرا تنكن | تجب كشفه من البر تكن
ولست في اكثار الاشتياق | والخير تسلم من النفاق
ولست تسلم من المداهنه | فلا تكن بهما الخير كالمداهنه
فاحذروا ان تعرمنه الرتهم | فالسوء ان تغشى مواضع التهم

فه علي نبيحه
غض البصر

فليس يحفظ الذكر إلا متقي — من كان داعيه بأعين الرضى
ومن يكن وقوع عيوبه يخاف — منه فيدرأ ما لعيبه يعزه
فلا تكن للعيب مستحسنا — ولا تنسه بالتي تخفي الخلل ح ٥٠
فإن هذا الضرب طبع الجهل — فشبه الأخ إذ الأخ هجل
وليس في الناس من بعض النقدا — من كان في كل الأمور ذا وفا
وإنما الأحرار الصريح الأوجه — في فتنة حيث تكون طالحه
ولا تكن مباليا في العشرة — إن كنت تطلب دوام العشرة
فليس مطلق الكمال إلا — للواحد الأحد علا وجلا
وليس في المعصوم إلا الأنبيا — وعدم الإصرار للأوليا
فمن يروم وصف الكمال المطلق — كمن في نيل العيوق الأبلق
ولم يرى الإحسان ومن سيئه — ويخفى عيبه المذنبين من نبيه
وإن رأيت الغدر فيه خللا — فالحلم فادع واعذره أخلا
ويكن في كثرة الإخلال — منه فجنبه ومن العالي
وليس منه عن التداخل — ببعضه من منعه أجل
ولتتركها عليه بالرب تقضي — حكم النظر إحسانه فيه تقضي
لتبعث الفكرة في محاسنه — كما صفا الود ومكامنه
واعلم بأن الفكر فيما يأتي — وما مضى من سائر الأوقات
مضيع تجرعه الأعمار — ومتعب للنفس بالأفكار
من غير أن تحظ منه بالربح — لما على البليتين زاد
إذ ليس من بعد المقادر تغير — والفكر فيما لا يعود لا يغير
وما يكون لا بد يكون دون — فكر وما ليس يكون لا يكون
وربما تكون في الغر أمور — بالبال فيه لم يكن لها حضور
فلا تفكر في أمور أمس — فنفسه تخرج عنه زمان التعيس 800
وفوض الأمر إلى الخبير — وأرح القلب من التدبير
فالعبد إن للنفس لم يرد — دبر ربه له بلا خسر
ومن لأمر الشرع يعمله — مولاه أمر السعي في نيله
وارض بربه كل حالة تكون — فيها وهون الأمور لتهون
واصل اصل الخير الاقرار — أن الدنيا منزل الأكدار

من حكمها ان تتلطفا بها	تكن في تعز راضيا مستسلما
وجود الالطاف عند الاهتمام	فالرزق والايمان غير تمام
لو فيه من الخلق سوى الرحمة	للخلق والتحقير في القسمة
مثل من اراد فالاوهام	ولم يكن للجهد لا الاهتمام
فالله ارحم تعالى عن تشبيه	بعبده من امه ومن ابيه
وعوضه بغير فقده	لجلب نفعه ودفع ضره
والابوان راحم لولده	في منعه تفاحة لمرضه
ولم يكن مقصوده ايلامه	في قصره لداء الحب امنه
وسوف تشكره اذا ما تعلم	ثم اطبه المصيب الحق
شكر المؤدب اللبيب للاب	بقصره الاسيل ومنع اللعب
والرزق لا يكون مخافة تعوق	الا الى رفع درجات التقى
او اختبار العبد وتاديبه	وشرفه الجشع للالة بيد
ولم يكن ايمانه على كسب	حيث كما لديه في كل سبب
بل لو يلي العبد منه ادركه	فلتتق السبب ولا تتركه
والرزق مطلوب واكل رزق	جهته في اليوم غير رفق
كاكل رزق الشيء في ابتغته	فاجتنب الاوراح في التوسعة
وتمحق البركات محق	اضعاف ما تمسكه عن حق
وكثرة الانفاق للارزاق	تجلب بل تدفع الرزق بالانفاق
فلم يرد الفقر منه واستغنى	يكن بما فضه عن ذا افنيا
مغتريا بالمغتر فلا	في البذل دون خشية الاقلال
وحيث كنت في مقام التقي	من غير ان تكون راسخ اليقين
فلتمسكن عليك بعض المال	مغتريا بكعب بن مالك
وحيث قوة اليقين تحصل	لك فتح لاكتساب فضل
ويكن في الاسباب نسبه	ترك الاسباب فالكسب وجب
ومرجان لمن يكون ينبي	ذي مروءة كما يجوز ويبني
والكسب افضل من التطوع	من عمل ليس بعين البر يحى
اوما به لغيره النفع حصل	كرر سرا حكم القلب في التمني
ان كان ما يقصد والاستغناء	فزادا يعطاه بلا سؤال

الحمد لله شملنا مسيرنا بحرز الله وحفيظه

ويبدا ان يحتج اليه نحض … والغوه بالاكلا وبيه يحرز
بجلبه الحاصل مراد للال … بجسمه والتشغيل بالسؤال
بلا يكون حاطلا من خير … لكن بدرس العلم او للغير
بكم بتر ياتيه بالكلاف … تعين يضع الحال من الاحلاف
ونبع غيره ونبع نفسه … يكثر في اشتغاله بدرسه
ورب شخص حاله بالعكس … بلينكح العبراد للنعيس
ولتفع ان اردت اكل الحسن … او نبسه بالاد ون لا تل
بلون حاطر يسلان انتصابيل … بشهوات النبس نيسر بلا
وليس يسلم من اكل الشبه … من ليس يتقي حصول الشهوات
ولا تغلوان تحري اعتلبا … والحل لايجره من تحليل
بتير ذا التمييز اخرانما … والادمي حلال وماحرم بلا
بلا الحل موجود بكل عصر … لطالبيه وبكل مصر
ولتشكر ان لست بالمامور … بالبحث في بواطن الامور
لا في طاقة ولا الحياء … كلا ولا الخلال والحرام
بل لست بالمامور الا بالحلال … عندك لا الحلال عند ذي الجلال
وبعد وذا الشخص في علمه لا … في علمه الزلة لن تحصلا
وبالصلاة في محل قد سلم … من غيره فيما علمت لا علم
وكل ما جهل منه الاصل … او جهل منه الاصل فهو حل
وفي كتاب الاربعين حجة … لا نحلا فخذ بالاتباع سنة
الرجل اجهول عنه فيزن … فيما له في حقنا حلال
ومن جهل فيه لا ينكر السرر … بلا عذر بالورع اه بعد عنز
والرجل اتهم وبلا الصلاح … في امرئ علامة من الاح
وليس تسل ماله بورع … بلا ريع يهم جمع الخصيب المهرع
ورجل علمت ان اغلبه … اموالهم من ظلمه او الربا
برادلا يحل اكل ما له … لدي لا علمت من حاله
ورجل اكثر ماله حلال … لا كنه من الحرام غير خال
حكمه يكون ذا بعد ملاك … تصح نع ام ضربا حلال
او من يكون وارثا لمال … يحل وهو احسن الكمال

392

بان تشا تكلوا ان شئت بزع ... والتي دمى الهم ابواب الورع
ومن جملة الحلال منه والعينة ... سمة فقطع الكهو الظلمة
بل له ليس يعل اكله ... الا الى له اشتباه حمله
ومن عليه سمة العسوق ... والحلال منه مع ذاك سيتها
كمن يرى نعيه ذا اشتهي ... او يتسابقل بلا في حتى
او من سل الكهو لغير محي ... او غير ذلك من الحرج
يبقى جواز اكل ماله نسخ ... وليس بالحراء فيما فرخه
ثلاث ملكه له يسرك ... اسلامه عليه فهو حل
دلالة اظهر دون شك ... مجتمع على انتفاء اللحم
والجسو في الاقوال والافعال ... ليس كجسو الغلظ الاحوال
اذ ربما تجنب المال الحرام ... من يشتم الناس ويترك الصلاة
ويتركذاك الاثم ما بالحرام اذ ... بلتح بتوى القلب فجاز حاذ
وصنه عن تساهل وجنه ... عن طلب الوسواس ما له عنه
وابن وبين الشك والوسواس ... فيه خفاء عند بعض الناس
فان ذلك ان نهر جى تعطيبه ... بنى بانه لذا الزهر يكتسب
كالشد من بال نجوبه صب ... فهل ثوبه اصيب او لم يصب
وغيره تجويز كل ممكن ... لم يستند فيه لامر بين
كالشك في تمام خمس دالتي ... من اربع من السنين خلت
280 بل سلك حرية الرشد في الورع ... لا يشتبه عليه بالتنطع
في الصلاة بالرداء الرنس ... خشية ان يكون ذا التجسس
تنطع والورع الحى الحذر ... من الزلل بسعة غير الضجر
وقد اكل مدار اهل الورع ... بجملة احذر من التنطع
لا كل من الورع تركه مما ... من غير تحلى باستتار ان لا
والجنة في نجس لاكن ويما ... حصل اي ازاد به تحريم ما
وليس يوجب اذا ما يحب ... ايزاد من ايزاد يجتنب
بالتزع الورع حيثما دعا ... الى الحي ابدا اورد في الورع
بالتدكل اريثه ولا ابتشا ... او في التعلم تلكها ارتشا

واكثر الذي بايدي الناس فر … بسرع الاصل منه بعسر
بلا خزل مع اعتقاد حده … اولى من اختيار بساد الطعه
يكن مثلا بلا تعتيش … اوافي نهج واكلى الحشيش
والاخذ من ايدي الولاة مختلف … في حكمه عندا جلاء السلف
فقال قوم كل مال تتقلم … حرمته فاكله لم يحرم
وءاخرون لا يحل اكل … ما اليسير يرى وانه يحل
وقيل به يجوز للمحتاج لا … لغيره ما الاصل منه جهلا
وقيل ينظر الى ما يغلب … فيجتنى حلاله او يجتنب
ومن اجاز قبضه لمن يكون … ذو الاخذ يلزم من اليهم الركون
وعامه عليه يرد ضد بل … يحرم ما العطى لو الحق حل
وهو الذي قد جعل الخليفة … اليه قبض الحلال لا تصرفه
اما الذي يقع جهلا لحلها … اليه قبض الحلال والتصرف بل 900
فليس يحرم والاكثر لا … يشك في نفعته ان هو لا
وانا بيد الذي له لا يوفي … فتى كنا للاخذ منه احسن
وقد روي من الذي جوازا … ما كان زائدا على حق الجائز
وعنه ليس يمنع اشترا الطعام … من معشر لعجل له الحرام
يدرك انا لا يوجد الاكل الا … منه لمن منه قد اشترى آله
كذا ما العامل قد يسريه … من الزرع الشعر ويشتري به
يحل للمشتري اليه ويحب … عند ابن رشد الرضا وابن حبيب
ولا يواخذ بزاد الاخذ … وانما الحرام هو الهوا خذ
والورع عند اهل التحكي … احمد ... ... تحتوي
فلذ ذا التسلط ... … بما ... ... اعلمه
جمعهم من بلا الصيام اعتذرا … ومن يكلف للاكل تشمرا
ومن قد استكثر بالصيام … وتستصب العفو من الطعام
وما يدخل في اكله للغلة … كالسمن والملح نحو الغلة
يستيلوا بذاك الاولة طعام … شبهه احتمينه منه بلا الصيام
وقال ثالث القوم لا … بمن اكله مسها اذا كم

كطعم انسمتكه بملكه . وان مت قيمته مستهلكه
بعد ان جاز الى تمكنه . من اكله اكل الزا مكنه
واغتفر التالف بلا استحقاق . اذا الطعام لزم الاملاق
فلو وطئ الزوج على استصابه . فقد كان فلادر الى اربابه
وقدر الاكل بلا سمان . من ابتغ الغلة للضمان
وقد تصرف الزوج فلا . بغرم ما من الطعام اكلا
وكان للماكول منه قدرا . اذ قد روى قيمته للوقف ا
عزاء لي البغية بعد الثلاث . جا له عما اراد شان
وبعلى بليه ام يرجع . ما كان منه يربده ... رع
ولا تكيب عدة واصيد . خبة ولو كانت مستغلة
وتيسر يح الشق اود طعام . سوق بيد على كثرة اتراع
الا اذا كان الطعام اكثرا . فيجب التبيين بين الاشترا
ولتنبه للعن وبين الكثرة . والاكثرية وفيها العثرة
فلا لشيء يكثر ولا يكون . اكثر بين الحال التبين بون
مسالة الناس كثير والسيم . كذا والاكثر الصحيح والفهم
فرقوا النكر خود الحرى . جاء الاسواق الكثيرا كبرا
ونرد اخذ انصر فاذا حسب . وحكمه عند اجنبيه بين
بالغني والفقير كل . تضوع لم يسالان حل
والجرح جا بها له ابتغر . ويجب السوال ان يخش الضرر
ومولنا الحاجة جاز اذا . سلم من شكوى وذل واذى
فان كنت انتقلت منه يكب . بمد قراعماله بالاحتراجنيه
وترجح ان كنت مراعيا متقو . للغلبة لا الا مع اجتوى
لان تبتوى ما مر الكل ضنه . ليست تحكم قبلا صيغ الصور
وقوة العصمة بندب ترد . ان ضعف الحكم صريحا ما يترد
هذا وقد ببس الاستشهاد . ماجاء فيمن ليس بالمستشهد
بلا نحو والتعرض ابن جني . جا على ذا الوجه جاء فرد
وان يجتنب عند الحاجة . اذ ليس يكوا مدخول الافة

ومن يدع حاجة وقع … في شبهة او في حرام او طمع

وطالع اهل الشره حضرا … بغار بوه في الزخرف اشترى

بغير رشد والامام مالك … فرجوز والله فيه ذلك

وانما يجوز ما يعطى له … لاجل تقوى الله ذو تقوى له

بشرط ان يكون غير متصف … بعورة لنيل العطا تنكشف

وانما اجتنب كلاب الحلال … ما جاء بالسؤال او دون السؤال

اذ قل من لم يحتجب عنه الغطا … كلاب بما يتكلف قلب ذي العطا

وقل من يعطي بطيب البال … جميع ما يعطيه عن سؤال

وقل سائل يكون ذا انتظار … في سؤله على حدود الاضطرار

واكثر الاسباب قد تعذرا … بكونه الكسب بدا او حظرا

لانه ان كان يرضى بقليل … ما اصطلحوا عليه [illegible]

وحيث لم يرض به لم يرضا … بيد بطار الانقطاع برضا

والبعد عن مواضع الخلاف … اولى بلا خلف من الاسلاف

لا سيما الشبهات تتقى … فيه لمن رام سبيل التقوى

نعم خلاف علماء الامة … رحمة لامة نبي الرحمة

والخلف منه قد الارتفاع … اذ قد في المسائل الاجماع

ومسلك انواع جم انكباد … مشتبه الارجاء صعب انعقاد

ساكنه يغرو الفتى الاكثر … علم انجز مل على كل شريف 960

ويحمل الصبر على التحمل … حب الجهاد يسر وخشية العلى

وجنة البرد ومرقد المسيح … يكتفي في كلها لبس المسوح

وان اكل الجلد من خبز الشعير … مع جريش الملح فيه لكثير

ثم الفتى بقدر ما تعنى … في سعيه ينال ما تمنى

وليس من عجز عن كل الحيود … يجب ان ينفع في كل الشيء ود

فلتتق اشبه الزوجر … ولتستعن بالله ولتكف بحز

واشتر ما انتقل مثل الخزاه … عن حاما النفس اليه تكهني

وبالغ ان اردت [illegible] … على الطراه مع اخطاء الجمهور

ولا كن اجتنب نحو المبالغة … هذا تكفي حيث كنت بالغه

كيلا يقع في الشح [illegible]

[illegible]

فناصروا الورع إذ لم يعرفوا   حد المبالغة فيه اسرفوا
فتركوا ما ترك غيرهم وقع   في بعض ما به يفوت الورع
وأوهموا غيرهم في تركهم   ما تركوا لما تركه مهم
فيغتر بهم فيقضي بتركه   إلى الوقوع في محظور الهلاك
وقد يكون تركه من البدع   فيهلك المتبوع والذي اتبع
ولا يزال الجاهلون في غرر   اذ يتبعون ما حكوا عن السور
فاخرج بلحظة عن الاسرار   من غير إذا اهل الاغترار
وانما يتبين ان اكثر العباد   فيما نشا الحساد يوم التكاد
فلا سبيل بحسد ان رتبة تساد   حجة مكتنا به نقد الحساد
إذ المراد بالحساب الاعم او   منه بما كان لديه واقترف
9 ورؤية البعض العظيم منا   لم يبق في العلم منه عنا
ثم يكون معه فيه فبلا   حساب الا في الذي قد اغفلا
وحيث لا شيء عليه يبقى   فليس إلا للحساب يلقى
لأن بعض ذنبه لا يعلمه   حتى توارى بالتراب أعظمه
وربما استصغر ما هو عظيم   عند الغني بالخبيات العليم
فاستر تلافيه وأصلح تائبا   وتارك ورائه وحاسب
واجتنب الكبر وسوء الظن   بالأسعف الجفون في الأدني
ولا تهد شجنة او شملة   فيه التأمل لم تنوع له
وما يغير الله بعلما تبر   وما يجيئه في المال او يغير
وسوف تلقى ان تكن ذا كبرا   ذلك في الدنيا والآخرة ضررا
وفريه ضرب في الاجل   مع قلة النفع بجني العاجل
ثم الحساد دون ريب يكتفي   ان كتم العلم وعال انعمه
وكثر المال بكل مسألة   تسأل عن جهل عملة مسألة
وفي مضى في طاعة الرحمان   ونيتا او غفلة او عصيان
وكل درهم من الأموال   هل كان من حرام او حلال
ومعكن لابد فيه او تهي   كطاعة او شهوة او معصية
واعلم بأن السعي صدا سوقا   تنزاح إن اخذا الحج اللاوجي

فلا رحم عباد الله جل من رحم ... ولتسقيهم تقوا واهيم تحكم
بل ما به تعامل الانام لا ... تموع او مثله تحا قلا
بل تكن من تبع حال الصغر ... ذا كبر من قبله اثن والكبر
وآثار من بالعباد الخيرا ... العصية والغيم تعطا الغير
ومن سعى في قطع من عنهم ... من بعضهم فقطع عنه منهم
ومن أبان العيب بان عيبه ... ومن يشق الجيب شق جيبه
وسوف نبتلي بما عيب من به ... فخذ لهو كال الرماه فانتبه
فلمثل طالح لها بالمثل حل ... والله قادر بما شاء فعل
والحسن البصري بالزنب ابتلي ... من بعد خمسة لعشرة تلي
وكان قد عيب مبتلى بذي ... فلا تعيب من نبلا بين نبه
واحذر من أن ترى بالازدراء ... من تزدريه من كل راء
فانه اي جاهل بالعافيه ... والازدراء سبب المقت فيه
ورحمة الله لمن يستغفر ... من رحمة العظيم أكثر
والباذخ الغافل عن افتراق ... لوانه فكر ما اهوا من
مرتوبه والقروالا مسردي ... ان احد اع الرموكار اجرا
به عجيب وخذ بكرد ... ذيلك وافوق نهج كل متر
وشص بحضر جوانب الغواة ... منلبح حكي منيى الا عوان
يستعيش على بناد الرود ... في خرد البادح للخرود
وستفاد خاضعا الهون ... مكن حل البرخ والتطح
وتدالين اركان الجنان ... مرتع الخرعش من الهوان
ولست ودنيل حتى الرحال ... حتى يزلك سوى الحلال
هذا ولوانك كنت ذا نكر ... فيما هوان الجسم منك فتدر
وما من الضعف به اتصلا ... زايلك الصلى ان انصت
لو ذخلة نحيلة في البلاذه ... منك حماد ذبل بمحض الجيفى
وكمورد الامشي تو تبكى ... فيه لما امكنك التكبر
والرد الذي اشاح التكد ... والابعد التجد في اين النه و
بعد عن نهج العباد الهد ... واجتنبن الكبر فهو من د

38

وحصر الاصول ان رمت الحصره ... خلو البطن كم تحوز يا فطن
والجوع اصله لدى الاعلام ... تقدح بفضول الاكل والكلام
وغض الابصار وعن لغة الافلاح ... وكثرة الاذكار وقلة المنام
وثمرات البطن اصل كل شر ... على الجوارح والقلب انتشر
فانما الطعام يزد تشكيه ... منه زروع البطن حين يبذر
فذلك مقتصر من حله ... لم يجد للغذاء حلالا كله
يطيع ربه احب ام كره ... قهرته سبل الشر تذكره
ومن اكل الحرام يعصي ربه ... كره ذا العصيان ام احبه
فان غفلة حين تشاء اكلا ... تستحضر الذكر عنه وبلا
ولابد من فضول الاكل قول ... اياك من اشتغال بالفضول
فهو يرى ان ترك الفضول دون ... تغذيه الاكل لما ليس يكون
ورام ما ليس يكون حين رام ... ان يحمل الجسم اتى اكل الحرام
نعم ان ابتلي الشقي بذا ... عمل اكل الحرام جرا
او ولد به حماقة خطل ... طار البطين العين واللسان
وان تكلم بما ليس يعني فكره ... وخد اسرار الليالي سكره
وحجبه العلم وضيع برنه ... وحرز ذهنه وخف مؤنه
وتعد ركن العدل جاز تركه ... بجود الكفاية تسهيل الكلي ١٠٤
تسمي الظن واكل الفضول ... تسمي منه انه للترتيب ١٠
تستحضر الكيس في الاسترسال ... ما انه اجير بالاستحمال
والنفس يعني الرئيس يبرح ... فلا كلام الطعام ثم ينزح
في حمية الجموح ... والشر بالاخلاق هو المورد
وكلام المر حلو ابن زكي ... في الزهد كم دون نكي
وكلام الاحياء والمنهاجا ... فالبطنة الشي لنا منهاجا
اذ فضة الاخلاق كثير تحصى ... عن ... الغوي فجل الكتب
وفسر الذل فساد البر ... وان تكن اكثر منه من طيب الكنى
واستولت الشهوة وانتشر الغضب ... وحرص الموقع في ذكر الكلب
وان جوع ما ادرك منه مجلس ... للقلب بالهدى ليس يصر

تقوى الخيالات بحيث يغتذي … بالفكر والقوى به تحتذي
والقلب إن ضعف كان التلذذ … لفكرهم وخياله في فساد
ويكثر التحيير فيه والهموم … ويغلب الخمود وتعظم الغموم
وافهم بتشخيص الحركات … وانعزمت في الحركات البركات
فلا تسلك مرتبة مسلك الانصرام … وانأ عن التعريض والإبرام
وللهوى المحض لا تتبع … واتبع معه الهوى والشبع
بل فيما اللطيفة ينبوع النظار … للعبرة في الرتبة والله هو النظار
وتعلق تنبيها لم يعذر … شهوته في خفية القدر
والمستحب كونه على الرواح … مشتهيا الخير من غير أذى
والله يكفي هم كل شهوة … فرتبتها له بصيرة النية
وحكمة الشهوات حكم ما … وشهوات العبد فرتعرف ما
يعني عن الزهد ويغني يتبعه … تورد مورد الزهد متبعه
فلا يجالهم من بها الخمود … ولا خلو فيما يكدي في الكشوف
كذا الأكابر وكذا تكون … ما عارف الحركة السكون
حب على حبالة فرتب أ … أو جسم شيء هنا يحط سنا
تسبي به كل فتى عنيه … فرهان في سبيله كل غني
حتى إذا امتلا قلبه تغيرا … بها ارتد الخبير منها والبصرا
كم فتنة وجبها فرد زوج … فلا ملكته به جار في بوج
ثم الذي يحفره ينكرون … تمثل ذلك ولا يعتبرون
والله إن أراد إنقاذ الفرد … ليس له عقل وسمع وبصر
أصم أذنيه وأعمى بصره … وسل منه العقل سد الشهوه
بل من بشهوته كنت تذكر … وكنت تلهم عليها فلا صار
فيما شهوته الوري بيتك … يرجب أن ترد ما اشتهيتا
ببيشر من الشهوات بغضه … إلا بأنه تردد منها البعض
جميع أكلة لنا بأكلها … يلزم ترد الشهوات كلها
والرأي فرتمنعه نيل الخفي … شرعا حرمه على الشيء الخفي
فلا ترد خسيس الشهوات العانيه للشهوات البالية الطاعية

بنا خذ اللؤلؤ بلا من يلا سعى … اركان ذا عنك على بزل الخزو
وما على واجر هذه الصيغة … في صبي سلعتين مشتغي
١٠٤٠ ونسبة الدنيا جميعًا للأفل … لزادت من جنة العز وسرحل
دون رداء الخز والمطاو … للؤلؤ المكنون في الاصداو
وبرد العراد الى الابستر … اضحيها كانت كأنها التردد
هذا إذا ابى ضرابا العجم ا … يكون العنسة اوا كثرا
يكيد لو يزيد با في العجم … لسنة او نصبها او شهر
فلتتبع من سكن بدا المستحكم … وحين نبسطامن ذوا العجمة
والطلب نعيما فحرت عنه المنى … ليس يعرور نحو اغنيه انتنا
لا تستوي شهب البناة والرخم … في نيله وليس فيه مزدحم
بل للاثم انا نعيم انتسكن … الى الذي عداه لم يحكن
اعني الذي يختم الانبيا … لا سيما بعد الرسوم للانبيا
للذة النكر ما من نسبة … لهذا انه جاء نعيم بجنة
نوان ما يحصل منهما جعلا … ألجا بتمم البناء منهما مثلا
ليس يزن اعظم اللذات … ضوعف بالالاف والمئات
ومبتغى حور الجنان والقصور … مشبه عند البصير في النحور
جموش التعب بالعصفور … عن نعيم الحوز والقصور
وليس يستطيع ايراد البحر … ان يعهموا العميان نزهة النظر
ولم تكن عبارة العجمي … لتعجم الاخشم شم العنبر
وليس الاصم سمع صوت تغزلها … والضعف كعم المستدل بالكم الغلس
لاكن اذا ما انكشف الحجاب … بالموت بان العجب العجاب
وحصل العلم لنا السبق … بان رسل الله جل صدقوا
١١٠٠ وان عجم ذا ذي نعيم ضحكي … ما حبب اللهو حبذا البوني
فلا نغترن البرية الأعمى … وسر بقصد المنح النعمى
ولا انتصر نحو عنها لخمة … تدنس في الابتلاع منها اللزة
بدا فسمو تدابها تشتهي … عند متلاء البطن منه تنتهي

اللهم صل على سيدنا [illegible]

وإن أكلت جاعرا حتى تمل ... لم تبلغ العشار من اكل الجبن

فيتعش شرفة ومنعوا جبرا ... ونبي اليوم غداء لا غدا

ولسنة بالاحو كون الحقب ... بالمغنسير وانقلاع الغبغب

أو بحوس مواصب الثدا ... سمن جسمه كبيران الثدي

أو حشمة عليها اربعة ... عشرة او عشرة او مائة

في وند التوفيق والخمير ... يكرها الله بعد خمسين

وما لهم ارضعوا ودبع ... ض ولا جلبه الى نفع

وكل من يمرح أو من يلعن ... مسلك عنيد او مسخن

ولن يزال ملك جا اليل الانام ... للمرء بين مادح وبين ذام

وفي ما عادة الغلوي واتقا ... كبير العادين وعنك الاصرفا

من تعب الجسم وشغل القلب ... ما يكره الصب بعذر اللب

ولا تكن اسير حب شهوتي ... لا بد من مرارة فيها غير الصمات

وبناعي نجسد حو على نبي هل ... من قبل أن تجي عليل علكها

يبتز ادو عزا بانه علي ... روحه لست لتهد محتمل

اذ غلبة تمليح فيها ناتب ... وشهوات لها تجاذب

كي جل منه تجاذب البرينى ... فزار في مجلس ارايتني

1120 ولتتداركه تستكفي زاجع ... طا تشتهي ما الكو عنه تستكفي

بذلن يشتر بكثرة الحرب ... وبلا شتر لذا الحب يشتر المطرب

وذا لا قد شدهن منه من ارا ... لو انه يوركد اعتبارا

فاذا ند سبل الشهوات لطلاق ... غفر رسو فيها كلام الفعلات

لرؤية بعمرك البغدع ... بكل عم وبرا بقدر ع

فيتمت صار الجعرفي كلاه ... ذا الجمام كار عالي ل

ولم تزل في النوم كون يوم كد ... تعتنيها بد ترى في نوم كل

وليس من تلذذ والاحلام ... ان يغرعوا بالان والا حلام

وسوف يجيد اذا ما تنتبه ... من اقتناد لها او تنتبه

هذا لا تنجلي نساهيا وراخ ... تمنح عير القلب ادراك الجراح

بسترى اذ تنجلى العجاجه عند ما تهجاجه الثجاجه
وستحس عنز اذى العدا تلك الشجاع الناهضاد بالرما
الام دا ا العقل لا تحتمل لا كنما الاشغاله عنها تزهل
والموت تنعى منزها الاشغال وسكرحب الجاه والاموال
والمتشبه بالاحرار الحراة في بذل نفسه من اسر الشهوات
احرى سبيلا من احم انعقاع في جمع اصناف الحطام والكعاع
بذكر تلك الوار وتحصيل البئوس تلك انمنعم منها اليهود والمجوس
وتمنلوا ونعمة ابرا نهم ودائعت اعطاو كم اخذ نهم
ولم والارض وامدوا لبطا وركبوا الرم العشر والشبعا
وجروا الاذيال كل مكرد واجرقوا بكل اى ترعد
1140 وزهدوا سفوبهم وزينوا جيمنا نهم ورمقتهم اعينى
ولسته تلحو بهم في العشمه وارجمرت او فطرو النهمه
بكيعه لانى هر بالنها والتكر مزداد من بيه كثير له زمر
وسيرا الحمرثين يكتعى بلو زنير كل يوم وا فتدى
والتنسك في جميع العالم يقتاد بالنهوى الخلع
والغنى عنه يروح الهوى يهاماً أشدى من النوى
والمصطفى المختار سيد البشر شرى الجوع على البطى الحجر
ورجما لهوى اليد لو وكتل ملتويا يحوزه تحت الرقل
ولو اراد ذهبت حيثما ذهب نوله الغير والهواد الزحب
وصحبه يعتقبوا التمرة تمصها هزا وهزا في
وبيتسا فهو من قفا ما تهم من شرة السغب وبلا تهم
1154 عليهم ازكى الصلاة والسلام ما ارشرا تعنة الى سبل السلام

انتهى هذا النظم المبارك على يد كاتبه لنفسه ثم لمن شاء
الله بعده محمد الحسن بن احمد الخريم بن ابراهيم بن محمد بن مولود
ابن احمد الجواد سنة 1381 ضحوة الجمعة لثلاث ليال بقين من ذى
الحجة اللهم اجعل آخر كلامى لا اله الا الله محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم